الباب الثانى

فى

فضل المجاورة بها

وفى حب أهلها

الباب الثانى

فى فضل
المجاورة بها وفى حب أهلها

فأقول وبالله التوفيق: روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه أن الله تعالى يقول من أمن أهل الحرم استوجب بذلك أمانى، ومن أخافهم فقد خفرنى فى ذمتى، ولكل ملك حيازة مما حواليه، وبطن مكة حوزتى التى اخترت لنفسى، أنا الله ذو بكة أهلها خيرتى، وجيران بيتى وعمارها وفدى واضيافى وفى كنفى، وأمانى ضامنون على وفى ذمتى وجوارى ذكره أبو الفرج والقرشى فى المناسك.

وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل لوحاً من ياقوتة حمراء ينظر الله كل يوم مائتين وستين نظره، ثلاثين ومائة نظرة رحمة ومائة وثلاثين عذاباً، وأن أول من ينظر الله سبحانه وتعالى إليه بالرحمة أهل مكة، فمن رآه قائماً يصلى غفر له، ومن رأه طائفاً غفر له، ومن رأه جالساً مستقبل القبلة غفر له، فتقول الملائكة والله أعلم بذلك . ربنا لم يبق إلا النائمون فيقول الله تبارك وتعالى : والنائمون حول بيتى الحقوهم بهم .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن اسيد[1] عـــلى مكة ، قال : « يا عتاب أتدرى على من استعملتك، استعملتك على أهل الله تعالى فأستوحى بهم خيراً » [2].

قـــال ابـــن أبي مليكة [3] رحمه الله « كان أهل مكة فيما مضى يلقون، فيقال لهم يا أهل الله، وهذا من أهل الله » . وأخرج الطبرانى [4] فى التشويق

---

(١) هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الرحمن وال أموى قرشى مكى من الصحابة. كان شجاعاً عاقلاً من أشراف العرب فى صدر الإسلام، أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم عليها عند مخرجه إلى حنين سنة ٨ هـــ، وكان عمره ٢١ سنة ، وأقره أبو بكر فاستمر فيها إلى أن مات سنة ١٣ هـــ/ ٦٣٤ م يوم مات أبو بكر، وفى المؤرخين من يذكر أنه عاش والياً على مكة إلى أواخر أيام عمر، فتكون وفاته فى أوائل سنة ٢٣ هـــ / ٦٤٣ م .

انظر المزيد فى : : خلاصة الكلام ٣ ، شذرات الذهب ٢٦/١ ، اللباب ١١٨/٢ ، تاريخ الإسلام ٣٨٠/١ .

(٢) متفق عليـــــــــه .

(٣) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير بن عبد الله بن جدعان القرشى التيمى أبـــو بكر ويقال أبو محمد المالكى، كان قاضياً لعبد الله بن الزبير ومؤذناً له . مات سنة ١١٧هـــ .

انظـــر المـــزيد فى : تذكرة الحفاظ ١٠١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٤ ، شذرات الذهب ١٥٣/١، طبقات القراء لابن الجـــــــزرى ٤٣٠/١ ، العبر ١٤٥/١ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/١ .

(٤) هو الطبرانى الإمام العلامة الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطـــير اللخمى الشامى مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن. ولد بعكا فى صفر سنة ٢٦٠ هـــ وسمع فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر =

حديـــثاً يـــرفعه قال : « أن الله تعالى ينظر كل ليلة إلى أهل الأرض فأول من ينظر إليهم أهل الحرم فمن رآه طائفاً غفر له، من رآه مصلياً غفر له، ومن رآه مستقبل الكعبة غفر له » رواه القرشي . قال بعضهم فى ذلك :

كفى شرفاً أنى مضاف إليكـــم وأنى بكم أدعى وأرعى واعرف

= وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة وغير ذلك، وحدث عن ألف شـــيخ أو يزيدون . صنف « المعجم الكبير» وهو المسند ولم يسق فيه من مسند المكثرين إلا ابـــن عـــباس وابـــن عمر: فأما أبو هريرة وأنس وجابر وأبو سعيد وعائشة فلابد، ولا حديـــث جماعة من المتوسطين لأنه أفرد لكل مسند فاستغنى عن إعادته. وله « المعجم الأوسط » على شيوخه، فأتى عن كل شيخ بما له من الغرائب، فهو نظير « الأفراد» لـــلدارقطنى ، وكان يقول : هذا الكتاب روحى فإنه تعب عليه و« المعجم الصغير » وهو عن كـــــل شيخ له حديث [واحد] و« الدعاء» مجلد و « دلائل النبوة » و« النـــوادر » . و« مسند شعبة » و« مسند سفيان » و« مسند الشاميين » و« الأوائل » و« التفسير » كبير و « مسند العشرة » و« معرفة الصحابـــة » و« مسند أبى هريرة » و« مسند عائشة » و«الطوالات» و«السنة» و« حديث الأوزاعى » و« حديث الأعمش » و« مسند أبى ذر » و« العلم» و« الفرائض » و« فضل رمضان » و« مكارم الأخلاق » و« تفسير الحسن » و« ماروى الزهرى عن أنس » و« ابن المنكدر عن جابر » و« الحسن عن أنس » و« من اسمه عطاء » ومـــن « اسمه عمار » و« أخبار عمر بن عبد العزيز» و« مسند العبادلة» وأشياء كثيرة جداً . مات سنة ٣٦٠ هـــ .

انظـــر المـــزيد فى : البداية والنهاية ٢٧٠/١١ ، تاريخ أصبهان ٣٣٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣، الرسالة المستطرفة ٣٨ ، شذرات الذهب ٣٠/٣ ، طبقـــات الحنابلة ٤٩/٢ ، طبقات المفسرين للداودى ١٩٨/١ ، العبر ٣١٥/٢ ، لسان الميزان ٧٣/٣، مرآة الجنان ٣٧٢/٢، المنتظم ٥٤/٧ ، ميزان الاعتدال ١٩٥/٢ ، النجوم الزاهـــرة ٥٩/٤، وفيات الأعيان ٢١٥/١ .

فضل المجاورة

وأما جاء فى فضل المجاورة : قال فى البحر العميق وذهب أبو يوسف[1] ومحمد [2]

---

(١) هو أبو يوسف القاضى الإمام العلامة فقيه العراقين يعقوب بن إبراهيم الأنصارى الكوفى صاحب أبى حنيفة، سمع هشام بن عروة وعطاء بن السائب والطبقة. وعنه ابن معين وأحمد وعلى بن الجعد وخلق. قال المزنى: أبو يوسف أتبع القوم للحديث. وقال ابن معين: ليس فى أصحاب الرأى أحد أكثر حديثاً ولا أثبت منه. وعنه أيضاً: أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة . وقال أبو يوسف : من طلب غرائب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين بالكلام تزندق. وقال أيضاً : الخصومة والكلام جهل، والجهل بالخصومة والكلام علم أسنده فى ذم الكلام. قال أحمد : كان أبو يوسف منصفاً فى الحديث. وقال الفلاس: صدوق، كثير الغلط . مات فى ربيع الآخر سنة ١٨٢ هـ.

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١٩٢/١ ، الجواهر المضيئة ٢٢٠/٢ ، شذرات الذهب ٢٩٨/١، طبقات الفقهاء ١٣٤، العبر ٢٨٤/١ ، الفهرست ٢٠٣ ، ميزان الأعتدال ٤٤٧/٤، وفيات الأعيان ٣٠٣/٢ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن فرقد من موالى بنى شيبان أبو عبد الله إمام فى الفقه والأصول وهو الذى نشر علم أبى حنيفة، أصله من قرية حرستة فى غوطة دمشق، وولد بواسط سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨م ونشأ بالكوفة فسمع من أبى حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله . ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه فمات فى الرى سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م . وله عدة مصنفات منها «المبسوط» فى فروع الفقه و «الزيادات» و« الجامع الكبير» و«الجامع الصغير » و« الآثار» و« السير » و« الموطأ» و« الأمالى » جزء منه « المخارج فى الحيل » فقه و« الأصل » الأول منه .

انظر المزيد فى : الفهرست ٢٠٣ ، الفوائد البهية ١٦٣ ، الوفيات ٤٥٣/١، البداية والنهاية ٢٠٢/١٠ ، الجواهر المضيئة ٤٢/٢ ، ذيل المذيل ١٠٧ ، لسان الميزان ٢٢١/٥، النجوم الزاهرة ١٣٠/٢ ، تاريخ بغداد ١٧٢/٢، الانتقاء ١٧٤ .

والشـــافعي[1] وأحمـــد بن حنبل [2]. استجاب المجاورة بمكة وخالف فى ذلك الإمام مالك [3] وابن عباس رضى الله عنهما .

---

(١) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطـــــلبى أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة ، ولد فى غزة (فلســطين) ســنة ١٥٠ هـــ/٧٦٧م وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مــرتين، وقصد مصر سنة ١٩٩ هـــ فتوفى فيها سنة ٢٠٤ هـــ/٨٢٠م وقبره معروف بالقاهــرة . قال المبرد: كان الشافعى أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات.

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١، تهذيب التهذيب ٢٥/٩، الوفيـــــات ٤٤٧/١ ، إرشاد الأريب ٣٦٧/٦ ــ ٣٩٨ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٩٥/٢ ، صــفة الصفوة ١٤٠/٢، تاريخ بغداد ٥٦/٢ ــ ٧٣، حلية الأولياء ٦٣/٩، الانتقاء ٦٦ــ ١٠٣ ، نزهة الجليس ١٣٥/٢ ، تاريخ الخميس ٣٣٥/٢.، طبقــات السبكى ١٨٥/١، البداية والنهاية ٢٥١/١٠ .

(٢) هــو أحمــد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى الوائلى، إمام المذهب الحنبلى وأحد الأئمــة الأربعة، أصله من مرو، ولد سنة ١٦٤ هـــ/ ٧٨٠م وكان أبوه والى سرخس وولــد ببغداد فنشأ منكباً على طلب العلم، وسافر فى سبيله أسفاراً كبيرة إلى الكوفة والبصــرة ومكــة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف. وصنف المسند ٦ مجــلدات وله كتب فى « التاريخ » و« الناسخ والمنسوخ » وغيرهم . مات سنة ٢٤١ هـــ / ٨٥٥ م .

انظر المزيد فى : تاريخ ابن عساكر ٢٨/٢، حلية ١٦١/٩، صفة الصفوة ١٩٠/٢، وفيات الأعيان ١٧/١، تاريخ بغداد ٤١٢/٤، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠ ــ ٣٤٣ .

(٣) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى أبو عبد الله إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية ولد سنة ٩٣هـــ / ٧١٢م ووفاته بالمدينة ١٧٩هـــ / ٧٩٥ م . كان صلباً فى دينه ، بعيداً عن الأمراء والملوك .

انظـــــر المزيد فى : الديباج المذهب ١٧ – ٣٠ ، الوفيات ٤٣٩/١ ، تهذيب =

وسئل الإمام مالك هل الحج والجوار أحب إليك أم الحج والرجوع ؟ فقال : ما كان الناس إلا على الحج والرجوع وسيجيء الكلام عليه إن شاء الله تعالى . فما روى عن على بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « من أراد الدنيا وآخره فليؤم هذا البيت، ما أتاه عبد سأل دنيا إلا أعطاه منها ولا أخره إلا ادخر له منها » أخرجه الشيخ محب الدين الطبرى وفى الملتقطات والمبسوط فى باب الاعتكاف لا بأس بالمجاورة فى قول الشافعى والإمام أحمد وأبى يوسف وأنه الأفضل قال وعليه عمل الناس وخصوصاً مع ظلم الفجر فى سائر الأقطار فلا بأس فى الهروع إلى بلد الله والألتجاء ببلد رسوله والاعتصام بالله أولى من تحكم الأعداء فى ضعفاء المسلمين فضلاً عن اغنيائهم .

وحكى الفارسى فى منسكه عن المبسوط أن الفتوى على قولهما كما قدمنا ذكره من الطاعات التى لا تحصل فى بلد غيرها . وقد روى سعيد بن جبير رضى الله عنه « من مرضى يوماً بمكة كتب له من العمل الصالح الذى كان يعمله فى سبع سنين فأن كان غريباً ضوعف » رواه الفاكهى وحكاه القرشى وغيره .

وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة » ذكره الكرمانى [1] فى منسكه والقرشى

= التهذيب ٥/١٠ ، صفة الصفوة ٩٩/٢ ، الحلية ٣١٦/٦، ذيل المذيل ١٠٦ ، الأنتقاء ٩ – ٤٧ ، تاريخ الخميس ٣٣٢/٢ ، اللباب ٣/ ٨٦ .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه أبو الفضل الكرمانى ، فقيه حنفى انتهت إليه رياسة المذهب بخراسان، مولده سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٥م بكرمان ووفاته بمرو سنة ٥٤٣هـ/=

والحسن البصرى فى رسالته وقيل للإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه تكره المجاورة بمكة ؟ فقال : قد جاور بها جابر بن عبد الله وابن عمر رضى الله عنهما وليت الآن مجاور بمكة ، أقول وقد جاور بها خلق كثير ومسكنها من المعول عليهم جمع عظيم واستطوطنها من الصحابة أربعة وخمسون رجلاً ذكرهم أبو الفرج ، ومات بها أيضاً من الصحابة ومن كبار التابعين وبعدهم جم غفير ذكرهم الحافظ محب الدين الطبرى فى القرى، فمن أراد ذلك فليراجع.

وذكر المرجانى فى بهجة النفوس أن الخضر عليه السلام يقضى ثلاث ساعات من النهار بين أمم البحر ويشهد الصلوات كلها بالمسجد الحرام، قال وفى سنة ثمانية وأربعين وسبعمائة أتانا شخص له اجتماع كثير بالخضر عليه السلام وأتانا من عنده بثلاث ثمرات وأخبر أنه سكن مكة فلا يخرج منها وأن الدنيا تزوى له يوم ثلاث مرات يرى مشرقها من مغربها، انتهى .

وقال المرجانى أيضاً : وقد كان عمى محمد بن عبد الله المرجانى أرسل كتاباً إلينا ونحن فى عشرة الأربعين وفيه يا أخى يعنى بذلك والدى انف عن قلبك حب الدنيا لعلك أن ترى القطب فقد استوطن مكة فى هذا الزمان واسمه عبد الله وعن بعض الأولياء قال : رأيت الغوث وهو القطب رضى الله عنه بمكة المشرفة سنة خمس عشر وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرون

= ١١٤٩ م ، من كتبه « التجريد » فى الفقه و« الإيضاح فى شرح التجريد » ثلاث مجلدات و« شرح الجامع الكبير » و« الفتاوى » .

انظر المزيد فى : الفوائد البهية ٩١ ، الجواهر المضيئة ٣٠٤/١ ، اللباب ٣٧/٢، مفتاح السعادة ١٤٤/٢ .

العجـــلة فى الهواء بسلاسل من ذهب، فقلت إلى أين تمضى ؟ فقال إلى أخ من إخوانى اشتقت إليه . فقلت : لو سألت الله تعالى أن يسوقه إليك . فقال وأين ثواب الزيارة قال : واسم القطب أحمد بن عبد الله البلخى حكاه حكاه اليافعى فى روض الرياحين . انتهى .

وروى عـــن على بن الموفق رحمه اله تعالى قال : جلست يوماً فى الحرم بمكة المشرفة وقد حججت ستين حجة . فقلت فى نفسى إلى متى اتردد فى هذه المســـالك والقفـــار ثم غلبتنى عينى فنمت وإذا بقائل يقول : يا ابن الموفق هل تدعـــو إلى بيـــتك إلا من تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحمله إلى المقام الأعلى وأنشد يقول :

دعوت إلى الزيارة أهل ودى ... ولم اطلب بها أحدا سواهـــــم
فجاؤنى إلى بيتى كرامـــــاً ... فأهلاً بالكرام ومن دعاهـــــم

وروى عن سهل بن عبد الله التسترى[1] رضى الله عنه قال : أن عبد الله ابن صالح كان رجلاً له سابقة وموهبة جزيلة ، وكان يفر من الناس من بلد إلى بـــلد، حتى أتى إلى مكة المشرفة فجاور بها وطال مقامه فيها، فقلت له : لقد

---

(1) هـــو ســـهل بـــن عـــبد الله بن يونس التستري أبو محمد أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين فى علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال. ولد سنة سنة ٢٠٠ هـــ / ٨١٥م ومات سنة ٢٨٣هـــ / ٨٩٦ له كتاب فى « تفسير القرآن » مختصر وكتاب فى « رقائق المحبين » وغير ذلك .

انظـــــــر المزيد فى : طبقات الصوفية ٢٠٦ ، الوفيات ٢١٨/١، حلية الأولياء ١٨٩/١٠، الشعرانى ٦٦/١ ، المناوى ٢٣٧/١ .

طـــال مقامك بها ؟ فقال : لم أقيم بها ولم أر بلداً تنزل فيه الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه وتروح، وأنى أرى فيه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك، ولو قلت كما رأيت لصـــغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له : أسألك بالله ألا ما أخبرتنى بشـــىء من ذلك فقال: ما من ولى الله تعالى صحت ولايته إلا وهو يحضر هذا البـــلد فى كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فمقامى ههنا لأجل من أراه، ولقد رأيت رجـــلاً يقال له مالك بن القاسم الجبلى وقد جاء ويده غمره، فقلت له : أنك قـــريب عهـــد بالأكل، فقال لى : استغفر الله فأنى منذ أسبوع لم آكل ولكن أطعمـــت والدتـــى وأسرعت لا لحق صلاة الفجر بالمسجد الحرام وبينه وبين الموضـــع الذى جاء قال: الحمد لله الذى أرانى مؤمناً. وفى رواية موقناً أخرجه أبـــو الفرج. قال اليافعى رحمه الله: وقد أخبرنى بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء والأولياء عليهم أفضل الصلاة والسلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعـــة وكذلك ليلة الأثنين والخميس ، وعدد لى جماعة كثيرة من الأنبياء . وذكر أنه يرى كل واحد منهم فى موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معـــه أتـــباعه من أهله وقرابته وأصحابه، وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم وعظـــيم وكرم يجتمع عليه من أولياء أمته خلق لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الأنبياء كذلك وذكر أن إبراهيم وأولاده صلى الله عليه وسلم يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وعيسى وجماعة منهم فى جهة الحجر، ورأى فيه قبر إسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم السلام عند الحجر الأسود، رأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة للعاملين تاج الأصفياء وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين جالساً عند

الـركن الـيمانى مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته، وذكر أنه رأى إبراهيم وعيسـى أكـثر الأنبياء محبة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحاً بفضـلهم وذكـر أسرار كثيرة منها ما ذكره يطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول، انتهى من الروض قال بعضهم .

هى البلد الأمين وأنت حـل ... فطأها يا أمين فأنت طاهـا
ووجه حيث كنت كذا إليهـا ... ولا تعدل إلى شيء سواهـا
فوجه الله قبله كل حـى ... لمن شهد الحقيقة واجتلاهـا
وهذا البيت بيت الله فيـه ... إذا شاهدت فى المعنى سناهـا
فهلل عند مشهد كفاحـا ... وزمزم عند زمزمه شفاهـا
وقل بلسانى عزمك فى رباهـا ... لنفسى فى منى بلغت مناهـا
إليك شددت يا مولاى رحلى ... وجئت ومهجتى تشكو ظماهـا
وها أنا جاربيتك يـا إلهى ... وبالاستار ممتسك عراهـا
وللجيران والضيقان حـق ... على الجار الكريم إذا رعاهـا
إليك شفعينا الهـادى محمد ... ومن قد حل جهراً فى حماهـا
شفيع الخلق يوم الحشر حـق ... رسول الله أقوى الخلق جاهـا
عليه من المهيمن كـل وقت ... صلاة غير منحصرها مداهـا

وصـلى الله عـلى سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

الفصل الثالث

فى

مآثرها المشتملة عليها

فأقول وبالله التوفيق، أما مآثرها فلا تحصى وفضائلها فلا تستقصى، قال القاضى عياض رحمه الله وجدير بمواطن عمرت بالوحى والتنزيل وتردد فيها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عوصاتها بالتقديس والتسبيح فمنها : مسجد بأعلى مكة عند بئر : جبير بن مطعم يقال أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه وهو يعرف اليوم بمسجد الرأية كما ذكره المحب الطبرى، قال الأزرقى : وقد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس، وعمره المستعصم بالله وغيره .

ومنها : مسجد بأسفل مكة ينسب لسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ويقال أنه من داره التى هاجر منها إلى المدينة ذكره القرشى .

ومنها : مسجد خارج مكة من أعلاها يذال يقال له مسجد الجن، قال الأزرقى : وهو الذى يسميه أهل مكة مسجد الحرس وعرفه الأزرقى بأنه مقابل للحجون بأعلى مكة وأنت صاعد على يمنك. قال القرشى رحمه الله: وهو فيما يقال له موضع الخط الذى خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن وهو يسمى مسجد البيعة ويقال إن الجن بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموضع.

ومـــنها : مســـجد الشـــجرة بأعلى مكة مقابل لمسجد الجن وهو محل الشـــجرة التى دعاها النبى صلى الله عليه وسلم يسألها عن شىء فأقبلت تخط بأصولها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فسألها عما تريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها .

ومنها : مسجد الأجابة على يسار الذاهب إلى منى فى شعب بقرب ثنية اذاخر بالمعابدة وهو مسجد مشهور عند أهل مكة يقال أن النبى صلى الله عليه وســـلم صلى فيه وفيه حجر مكتوب فيه أنه مسجد الأجابة وأنه عمر فى سنة عشرين وسبعمائة وهو الآن عمار .

ومنها : المسجد الذى يقال له مسجد البيعة، وهى البيعة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الأنصار بحضرة عمه العباس بن عبد المطلب على ماذكـــره أهل السير، وهذا المسجد بقرب العقبة إلى مكة فى شعب على يسار الذاهب إلى منة قدام جبل الصراصر وقدامه بيسير ضريح ولى الله تعالى السيد أحمـــد المهـــدلى رضـــى الله عنه وفيه حجران مكتوب فى أحدهما أن المنصور العباســـى أمـــر ببناء هذا المسجد، مسجد البيعة التى كانت أول بيعة بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بعد ذلك المستنصر العباسى وهو الآن عمار .

ومـــنها : مســـجد بمنى عند الدار المعرفة بدرا المنحر بين الجمرة الأولى والوســـطى عـــلى يمين الصاعد إلى عرفة، يقال أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى ونحر هديه على ما هو موجود فى حجر فيه مكتوب فى ذلك وفيه أن الملك المنصور صاحب اليمن عمره سنة ستمائة وخمسة وأربعين ذكره القرشى .

ومنها : المسجد الذى يقال له مسجد الكبش بمنى على يسار الصاعد إلى عرفة بلحف جبل ثبير وهو مشهور بمنى والكبش الذى نسب هذا المسجد إليه هـــو الكبش الذى فدى به إسماعيل عليه السلام وإسحاق بن إبراهيم وذكر الفاكهى خبراً على أن يقتضى أن هذا الكبش نحر بين الجمرتين بمنى ويؤيد هذا ما ذكره المحب الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن إبراهيم عليه السلام نحر الكبش فى المنحر الذى ينحر فيه الخلفاء اليوم .

قال المحب الطبرى : وذلك فى سفح الجبل المقابل لـــه يعنى المقابل لثبير. وأشـــار المحب بذلك إلى الموضع الذى يقال له اليوم دار المنحر بمنى فأن أمامها كان ينحر هدى صاحب اليمن وهو بقرب المسجد الذى نقدم ذكره قبل هذا المسجد ، إنتهى .

ومـــنها : مســـجد الخيف وهو مسجد مشهور عظيم الفضل ، قال ابن فارس [1] اللغوى : الخيف ما ارتفع من الأرض وانحدر من الجبل ومسجد منى

---

(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين المقيم بهمذان من أعيان أهل العلم وأفراد الدهر وهـــو بالجبل كابن لنكل بالعراق، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وله كـــتب بديعـــة ورسائل مفيدة وأشعار جيدة وتلاء ة كثيرة منهم بديع الزمان الهمذانى وكـــان شديد التعصب لآل العميد، وكان الصاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك، ولما صنف للصاحب كتاب « الحجر » و سيره إليه فى وزارته قال : ردّوا الحجر من حيث جـــاء، وأمر له بجائزة ليست سنية . كان واسع الأدب ، متبحراً فى اللغة العربية، فقيهاً شـــافعياً ، وكـــان يناظر فى الفقه وكان يناظر مذهب مالك بن أنس وطريقته فى النحو طـــريقة الكوفيين وإذا وجد فقيهاً أو متكلماً أو نحوياً كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، ويناظره فى مسائل من جنس العلم الذى يتعاطاه ، فإن وجده بارعاً جدلاً جره فى المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها ، وكان يحث الفقهاء دائماً على معرفة اللغة ويلقى عليهم مسائل،

المشهور ويسمى مسجد الخيف لأنه فى سفح جبلها قال الأزرقى رحمه الله : هو مسجد بمنى عظيم واسع فيه عشرون باباً أقول الآن سدت أبوابه ولم يبق فيه إلا بابان أو ثلاثة قال النووى رحمه الله فى تهذيب الأسماء واللغات مسجد الخيف هو مسجد عرفه الذى يقال له مسجد إبراهيم عليه السلام انتهى كلامه . قال القرشى رحمه الله وهذا مردود والمعروف أن مسجد عرفة غير مسجد الخيف قال وأن نسبه مسجد عرفه إلى إبراهيم خليل الرحمن ليس له أصل كما سيأتى والله سبحانه وتعالى أعلم .

وعن يزيد بن الأسود [1] قال :شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته فصليت معه صلاة الصبح فى مسجد الخيف. الحديث رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه .

= ذكرها فى كتاب سماه كتاب « فيتافقيه العرب» ويخجلهم بذلك ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ويقول : من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط. وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد لا يكاد يردّ سائلاً حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ومن رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث، وتوفى بالرى فى سنة ٣٩٥ هـ ودفن مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى رحمهما الله تعالى.

انظر المزيد فى : بغية الوعاة ١٥٣ ، البداية والنهاية ٥٣٥/١١، وفيات الأعيان ٣٥/١ – ٣٦ ، دمية القصر ٢٥٧ ، الديباج المذهب ٣٦ – ٣٧ ، روضات الجنات ٦٤ – ٦٥ ، شذرات الذهب ١٣٢/٣ – ١٣٣ ، الفهرست ٨٠ ، معجم الأدباء ٨٠/٤ – ٩٨ ، النجوم الزاهرة ٢١٢/٤ – ٢١٣ ، نزهة الألباء ٣٩٢ – ٣٩٦ .

(١) هو يزيد بن الأسود السوائى ويقال ابن أبى الأسود الخزاعى ويقال العامرى حليف قريش عداده فى الكوفيين . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً فى الصلاة ، وعنه ابنه=

وعن خالد بن مضرس[1] أنه رأى مشايخ الأنصار يتحرون مصلى رسول الله صـــلى الله عليه وسلم أمام المنارة أو قربها منها، رواه الأزرقى وقال حذاء الأحجار التى بين يدى المنارة وهى موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قـــال القرشـــى رحمه الله لم نزل نرى الناس أهل العلم يصلون هنالك، ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى فى مسجد الخيف سبعون نـــبياً منهم موسى عليه الصلاة والسلام رواه القرشى فى المناسك .وفى معجم الطبرانى الكبير عن النبى صلى الله عليه وسلم أن فيه قبر سبعين نبياً صلوات الله عليهم أجمعين .

وعن مجاهد قال : حج البيت خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طافوا بالبيت وصلوا فى مسجد منى فأن استطعت أن لا تفوتك الصلاة فيه فأفعل .

وعن عطاء [2] قال : قال أبو هريرة رضى الله عنه « لو كنت من أهل مكة لا تيت منى كل سبت » رواهما الأزرقى . قال أن قبر آدم بقرب المنارة

= جابر بن يزيد بن الأسود، سكن الطائف، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ١١/ ٣١٣ .

(١) اختلف فى اسمه ، ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء للذهبى .

(٢) هو عطاء بن أبى رباح أسلم أبو محمد المكى مولى بنى جمح، وقيل آل أبى خثيم. قال ابن سعد: انتهت إليه فتوى أهل مكة، وكان أسود أعرج أفطس أشل أعرج قطعت يده مع ابن الزبير ثم عمى . وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث أدرك مائتى صحابى قدم ابن عمر مكة فسألوه، فقال : تسألون وفيكم ابن أبى رباح ؟ . وقال قتادة : إذا أجتمع لى أربعة لم الـــتفت إلى غيرهم ولم ابال من خالفهم: الحسن وسعيد بن المسيب وإبراهيم وعطاء، هؤلاء أئمة الأمصار. وقال أبو حنيفة : مارأيت أفضل من عطاء بن أبى رباح ولا أكذب من جابر الجعفى . مات سنة ١١٤ هـــ وقيل سنة ١١٥ هـــ . =

الـــتى فيـــه انتهى وقيل غير ذلك فى موضع قبره وقد بيناه آنفاً فراجعه. قال المـــرجانى فى بهجة النفوس يروى أن أربعمائة نبى ماتوا بالقمل بمسجد الخيف، انتهى .

وعن عبد الله بن مسعود قال « أنما نحن مع النبى صلى الله عليه سلم فى غـــار بمنى إذ نزلت عليه والمرسلات وأنه ليتلوها وأنى تلقاها من فيه وإن فاه لـــرطب بهـــا إذ وثـــبت علينا حية فقال النبى صلى الله عليه وسلم اقتتلوها فابـــتدرناها فذهبت فقال النبى صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شـــرها » متفق عليه واللفظ للبخارى وهذا الغار مشهور بمنى خلف مسجد الخيـــف أســـفل الجبل ممايلى اليمن وهو الآن مسجد صغير يأثره الخلف عن الســـلف فينـــبغى التبرك بزيارته . وأما محل مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس المراد أنه عند المنارة التى هى على باب مسجد الخيف الآن وأنما المـــراد من المنارة التى هى فى وسطه وقد بناه الملك المظفر[1] صاحب اليمن .

= انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥ ، طبقات خليفة ٢٨٠ ، التاريخ الصغير ٢٧٧/١ ، تاريخ الفسوى ٧٠١/١ ، الجرح والتعديل ٣٣٠/٦ ، حلية الأوليـــــاء ٣١٠/٣، طبقات الفقهاء ٦٩، تهذيب الكمال ٦٩/٢٠، تذكرة الحفاظ ٩٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٧٩/٥ ، مرآة الجنان ٣٥٠/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٥١٣/١ ، ميزان الأعتدال ٧٠/٣ ، نكت الهميان ١٩٩، البداية والنهاية ٣٠٦/٩ ، العقد الثمين ٨٤/٦، تهذيب التهذيب ١٩٩/٧، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٦، شذرات الذهب ١٤٧/١ .

(١) هو يوسف المظفر بن عمر المنصور نور الدين بن على بن رسول التركمانى اليمنى شمس الدين ثانى ملوك الدولة الرسولية فى اليمن وقاعدتها صنعاء ، ولد بمكة سنة ٦١٩ هـــ/ ١٢٢٢م وولى بعد مقتل أبيه سنة ٦٤٧ هـــ بصنعاء وأحسن صيانة الملك وسياسته =

وأمـــا الذى عند باب المسجد فقد بناه قايتباى وفى تاريخ الأزرقى ما نصه قال وفى وسط مسجد الخيف منارة مربعة وفيها من الدرج إحدى وأربعون درجة وفيهـــا ثمان كوات ، انتهى . قال بعض الصالحين وفى كل سنة يجتمع الخضر وإليـــاس فى مسجد الخيف بمنى وكثير من الأولياء يأتون إليه وأخبرنى شيخنا سيد محمد الفاسى [1] نفعنا الله به أن بعض الأولياء كان يدور فى زوايا مسجد

= وقامت فى أيامه فتن وحروب ، فخرج منها ظافراً وكانوا يشبهونه بمعاوية فى حزمه وتدبيره. وطالت مدته واستمر إلى أن توفى بقلعة تعز سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م . قال ابـــن الفرات « كان جواداً عن أموال الرعايا، حسن السيرة فيهم، وهو أول من كسا الكعـــبة مـــن داخلها وخارجها سنة ٦٩٥هـ بعد انقطاع ورودها من بغـــداد سنة ٦٥٥هـــ بسبب دخول المغول بغداد وبقيت كسوته الداخلية إلى سنة ٧٦١هـ ولا يزال على أحد الألواح الرخامية فى داخل الكعبة. إلى اليوم والنص الآتى (أمر بتجديد رخـــام هذا البيت المعظم العبد الفقير إلى رحمة ربه وأنعمه، يوسف بن عمر بن على بن رســـول. اللهم أيده بعزيز نصرك وأغفر له ذنوبه برحمتك يا كريم يا غفار، بتاريخ سنة ثمانين وستمائة) وكانت له عناية بالاطلاع على كتب الطب والفنون ومعرفة بالحديث، فصـــنف « المعتمد فى الأدوية المفردة » و« المخترع فى فنون الصنع » و جمع لنفسه أربعين حديثاً» .

انظر المزيد فى : العقود اللؤلؤية ٥٠/١ و ٨٥ – ٨٨ – ٢٨٤ ، تتمة المختصـــر ٢٤٠/٢ ، تاريخ الفرات ٢٠٢/٨ ، البداية والنهاية ٣٤١/١٣ ، النجوم الزاهـــرة ٧١/٨.

(١) هـــو الحافظ تقى الدين محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المكى الشريف أبو الطيب، ولد سنة ٧٧٥ هـــ وأجاز له أبو بكر المحب وإبراهيم بن السلا ، ورحل وبرع وخرج وأذن له الحافظ زين الدين العراقى بإقراء الحديث ودرس وأفتى وصنف كتباً منها « تاريخ مكة » و ولى قضاء المالكية بها ، ومات سنة ٨٣٢ هـــ . =

الخيف كثيراً فقيل له فى ذلك، فقال لعلى مع ذلك يقع نظرى على رجل فيخر جنى بنظرائه إلى من الصدف إلى المعدن أو من القصدير إلى الذهب ومعناه فى ذلك أن هذا المسجد لا يخلو فيه من نظره عارف يكون لى بهاء من الله عناية، انتهى .

ومـــنها : مسجد عن يمين الموقف يعرف بمسجد إبراهيم قال الأزرقى: وليس هو بمسجد عرفة الذى يصلى فيه الإمام بعرفة إنتهى .

ومـــنها مسجد يقرب مسجد الخيف بمنى يعرف بمسجد المرسلات وقد تقدم ذكره فى مسجد الخيف فراجعه .

ومـــنها : مسجد التنعيم حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وســـلم عبد الرحمن بن أبى بكر باعتمار عائشة رضى الله عنها منه . والتنعيم بفتح التاء المثناة من فوق واسكان النون أقرب أطراف الحل إلى البيت على ثلاثة أميال وقيـــل أربعة من مكة وقال صاحب المطالع على فرسخين من مكة والمشهور الأول يقـــال سمى بذلك لأن على يمينه جبلاً يقال له نعيم وعلى يساره جبلاً يقال له ناعم والوادى يقال له نعمان بفتح النون .

= قال ابن حجر : ولم يخلف بالحجاز بعده مثله .

انظر المزيد فى : إنباء الغمر ١٨٧/٨ ، الذيل على دول الإسلام للسخاوى ٥٦١/١، الضوء اللامع ١٨/٧ ، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٧٧ .

ومنها : بذى طوى يقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل هناك حين أعتمرو حين حج تحت سمرة فى موضع المسجد، قال ابن الجوزى فى المثير وبنته زبيدة [1]، انتهى .

ومنها : مسجد بأجياد وفيه موضع يقال له أن النبى صلى الله عليه وسلم أتـــاه هناك ذكره المحب الطبرى والأزرقى قال فى البحر العميق ولم أسمع أحداً من أهل مكة يثبت أمر المتكى . انتهى .

---

(١) هى زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية أم جعفر زوجة هارون الرشيد وبنت عمـــه مـــن فضليات النساء وشهيراتهن، وهى أم الأمين العباسى اسمها « أمه العزيز » وغـــلب عـــليها لقبها « زبيدة » قيل كان جدها « المنصور » يرقصها فى طفولتها ويقول يا زبيدة أنت زبيدة، فغلب عليها اسمها، وإليها تنسب « عين زبيدة » فى مكة جلـــبت إليها الماء من أقصى وادى نعمان، شرقى مكة ، وأقامت له الأقنية حتى أبلغته مكة ، تزوج بها الرشيد سنة ١٦٥ هـــ . ولما مات وقتل ابنها الأمين اضطهدها رجال المأمون، فكتبت إليه تشكو حالها، فعطف عليها وجعل لها قصراً فى دار الخلافة واقام لها الوصـــائف والخدم وكانت لها ثروة واسعة . قال الحريرى فى إحدى مقامـــــــــاته : « ولو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها إلخ » وخلفت آثاراً نافعة غير العين . قال ابن تغـــرى بردى فى وصفها « أعظم نساء عصرها ديناً وأصلاً وجمالاً وصيانة ومعروفاً » وقـــال ابن جبير فى كلامه على طريق الحج : « وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التى من بغداد إلى مكة هى آثار زبيدة ابنه جعفر، انتدبت لذلك مدة حياتها، فأبقت فى هـــذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن ، ولولا آثارها الكريمة فى ذلك لما سلكت هذه الطريق » توفيت ببغداد سنة ٢١٦هـــ/ ٨٣١م انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١٨٩/١ ، تاريخ بغداد ٤٣٣/١٤، النجوم الزاهـــرة ٢١٣/٢ ، الديارات ١٠١ ، رحلة ابن جبير ٢٠٨ ، أعلام النساء ٤٣٠/١ .

ومنها : مسجد على جبل أبي قبيس يقال له مسجد إبراهيم قال الأزرقي سمعت يوسف بن محمد بن إبراهيم يسأل نفسه هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فرايته ينكر ذلك ويقول أنما قيل هذا حديثاً من الدهر، قال القرشي رحمه الله : ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يسأل عنه هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال أنما هو مسجد إبراهيم القيسي إنسان دان فى جبل أبي قبيس أ هـ ولقد عمره رجل من اليمن سنة خمس وسبعين ومائتين وألف وجعل عليه قبة ومنارتين فجزاه الله خيراً . أ هـ.

ومنها : مسجد الجعرانة بكسر الجيم وإسكان العين المهملة قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات الجعرانة باسكان العين وتخفيف الراء هكذا صوابها عند إمامنا الشافعي رحمه الله وتبعه الأصمعي [1]، والجعرانة موضع قريب من

---

(١) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبو سعيد الأصمعي ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته على جده أصمع، ومولده سنة ١٢٢هـ/٨٣١م بالبصرة ، كان كثير التطواف فى البوادى، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة ، أخباره كثيرة جداً . وكان الرشيد يسميه « شيطان الشعر » . قال الأخفش : ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوى: كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً، وكان الأصمعي يقول : أحفظ عشرة آلاف أرجوزة وتصانيفه كثيرة ، منها « الإبل » و« الأضداد » و« النخل والكرم » و« الإنسان » و« المترادف » و« الفرق » أى الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان، و« الخيل » و« النساء » و« الدارات » و« النبات والشجر » .

انظر المزيد فى : السيرافى ٥٨ ، جمهرة الأنساب ٢٣٤ ، تاريخ بغداد ٤١٠/١٠، وفيات الأعيان ٢٨٨/١، نزهة الألبا ١٥٠ ، أنباه الرواة ١٩٧/٢ — ٢٠٥ .

مكـــة معـــروف بينها وبين الطائف وهى إلى مكة أقرب وبها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين. قال القرشى سمى هذا الموضع بامرأة كانت تـــلقب بالجعرانة وهى ربطة [1] بنت سعد بن زيد بن عبد مناف وكان يعتمر منه صلى الله عليه وسلم .

روى عـــن محرش[2] الكعبى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلاً معتمراً وجاء مكة ليلاً فقضى عمرته ثم خرج من ليلـــته وأصبح فى الجعرانة كبائت ، الحديث رواه أحمد والترمذى وقال حسن غريب.

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتمر من الجعرانة ليلاً فنظرت إلى ظهـــره كأنـــه سبيكة فضة فأعتمر من ليلته ثم أصبح كبائت رواه أحمد وسعيد.

---

(١) ورد ذكرها فى جمهرة أنساب العرب لابن حزم .

(٢) هـــو محرش الكعبى الخزاعى ويقال بالخاء المعجمة نزيل مكة. روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعنه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد . قال ابن عبد البر : اكثر أهـــل الحديث يقولون محرش وينسبونه محرش بن سويد بن عبد الله بن عبد الله بن مرة وهو معدود من أهل مكة .
انظر : تهذيب التهذيب ١٠/٥٨ - ٥٩ .

ومنها : مسجد يقال له مسجد الفتح بقرب الجموم من وادى مر يقال أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه وعمر هذا المسجد الشريف أبو نمى[1] صاحب مكة على ما ذكر ثم عمره السيد حناش بن راجح [2]، انتهى .

ومنها : الموضع الذى يقال له مولد النبى صلى الله عليه وسلم وهو عند أهـــل مكة مشهور بالموضع المعروف بسوق الليل قال الأزرقى رحمه الله البيت الـــذى ولـــد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى دار محمد بن يوسف الثقفى [3]كان النبى صلى الله عليه وسلم وهبها من عقيل بن أبى طالب [4]حين

---

(١) هـــو محمد بن بركات بن حسن بن عجلان شريف حسنى من أمراء مكة ولد فيها سنة ٨٤٠هـــ / ١٤٣٧ م ووليهـــا بعد وفاة أبيه سنة ٨٥٩ هـــ ، وكان على شيء من العـــلم، وفيه فضائل بنى بمكة عمارات لم يسبق إلى مثلها واستمر فى الإمارة إلى أن توفى سنة ٩٠٣ هـــ / ١٤٩٧ م .

انظر المزيد فى : النور السافر ٣٧ ، الضوء اللامع ٩٠/١٢ ، بدائع الزهور ٣٣٤/٢.

(٢) ورد ذكره فى تاريخ الجبرتى .

(٣) هو محمد بن يوسف الثقفى أخو الحجاج، أمير استعمله الحجاج على صنعاء ثم ضم إليه الجـــند فـــلم يزل والياً عليهما حتى توفى سنة ٩١ هـــ/ ٧١٠م . قال الخزرجى : جمع المجذومـــين بصنعاء وجمع لهم الطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك . ومن كلام عمر بن عبد العزيـــز فى خلافـــة الوليد: الوليد بالشام والحجاج بالعراق وأخوه (محمد بن يوسف) باليمن وعثمان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر، امتلأت الأرض والله جوراً .

انظـــر المـــزيـــــد فى : تاريخ الإسلام ٤/ ٥١، تاريخ الخميس ٣١٣/٢ ، رغبة الآمل ٣٠/٥ — ٣٥ .

(٤) هو عقيل بن عبد مناف أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمى القرشى وكنيته أبو يزيد، أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها، صحابى فسيح اللسان ، شديد الجواب وهو أخو على وجعفر لأبيهما ، وكان أسن منهما . برز اسمه فى الجاهلية وكان فى قريش أربعة =

هاجر صلى الله عليه وسلم فلم تزل بيده وبيد ولده حتى باعها وله من محمد ابـــن يوسف أخي الحجاج [1] فأدخلها في داره التي يقال لها البيضاء ثم تعرف بدار ابن يوسف فلم يزل ذلك البيت في الـــــــدار حتى حجت الخيزران أم

= يـــتحاكم الناس إليهم في المنافرات : عقيل ومخرمة وحويطب وأبو جهم، وبقي عقيل عـــلى الشـــرك على أن كانت وقعة بدر فأخرجته قريش للقتال كرهاً فشهدها معهم ، وأســـره المســـلمون، ففداه العباس بن عبد المطلب فرجع إلى مكة ثم اسلم بعد الحديبية وهاجـــر إلى المدينـــة ســـنة ٨ هـــ وشهد غزوة مؤته ولم يسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطـــائف وثـــبت يوم حنين وفارق أخاه عليا في خلافته، فوفد على معاوية في دين لحقه، وعمـــي في أواخر أيامه . وكان الناس يأخذون عنه الأنساب والأخبار في مسجد المدينة، وتوفي في أول أيام يزيد سنة ٦٠ هـــ /٦٨٠ م وقيل في خلافة معاوية . وكان في حلب وأطرافها جماعة ينتسبون إليه يعرفون ببني عقيل .

انظر المزيـــد في : البيان والتبيين ١٧٤/١ ، نكت الهميان ٢٠١ ، طبقات ابن سعد ٢٨/٤ ، التاج ٣٠/٨ ، ذيل المذيل ٢٣ ، مقاتل الطالبيين ٧ .

(١) هـــو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمد قائد داهية سفاك خطيب ، ولد سنة ٤٠ هـــــ /٦٦٠م ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نـــائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمره عسكره وأمره بقتال عبد الله بن الزبير فزحف على الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب ، فقمع الثورة وثبت له الإمارة عشرين سنة ، وبنى مدينة واسط « بين الكوفة والبصرة » وكان سفاكاً باتفاق معظم المؤرخين . مات سنة ٩٥ هـــ/ ٧١٤ م .

انظر المزيد في : معجم البلدان ٣٨٢/٨ ، وفيات الأعيان ١٢٣/١، مروج الذهب ١٠٣/٢ – ١١٩ ، تهذيب التهذيب ٢١٠/٢ ، تهذيب ابن عساكر ٤٨/٤ ، الكامل في التاريخ ٢٢٢/٤، البدء والتاريخ ٢٨/٦ .

الخليفين موسى الهادى [1] وهارون الرشيد [2] فجعلته مسجداً يصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته فى الزقاق الذى على أصل

---

(١) هو موسى الهادى بن محمد المهدى بن أبى جعفر المنصور أبو محمد ، من خلفاء الدولة العباسية ببغداد ، ولد بالرى سنة ١٤٤هـ / ٧٦١م وولى بعد وفاة أبيه سنة ١٦٩هـ وكان غائباً بجرجان فأقام أخوه (الرشيد) بيعته واستبدت أمه الخيزران بالأمر، وأراد خلع أخيه هارون (الرشيد) من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر، فلم تر أمه ذلك ، فزجرها فأمرت جواريها أن يقتله فخنقه ودفن فى بستانه بعيسى آباذ سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر. وكان طويلاً جسيماً أبيض ، فى شفته العليا تقلص، شجاعاً له معرفة بالأدب والشعر.

انظر المزيد فى : الكامل ٢٩/٦ – ٣٦ ، تاريخ اليعقوبى ١٣٦/٣، معجم الشعراء ٣٧٩، تاريخ الطبرى ٢١/١٠ – ٣٣ ، تاريخ الخميس ٣٣١/٢ ، بلغة الظرفاء ٤٨، النبراس ٣٥ ، مروج الذهب ٢٠٧٢، تاريخ بغداد ٢١/١٣، تاريخ ابن الساعى ٢٤ ، البدء والتاريخ ٩٩/٦، الأغانى ٤ / ٥٤٣ .

(٢) هو هارون الرشيد بن محمد المهدى بن المنصور العباسى أبو جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق وأشهرهم ولد بالرى سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان ونشأ فى دار الخلافة ببغداد وولاه أبوه غزو الروم فى القسطنطينية فصالحته الملكة إيرينى وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث بها إلى خزانة الخليفة فى كل عام . وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادى سنة ١٧٠هـ فقام باعبائها وازدهرت الدولة أيامه . واتصلت المودة بينه وبين ملك فرنسة كارلوس الكبير الملقب بشارلمان ، فكانا يتهاديان التحف وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً له شعر أورد صاحب « الديارات» نماذج منه، وله محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، يلقب بجبار بنى العباس، حازماً كريماً متواضعاً يحج سنة ويغزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، ولم يجتمع على بابه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء، وكان يطوف أكثر الليالى متنكراً . مات سنة ١٩٣هـ/٨٠٩م . =

تـــلك الدار يقال له زقاق المولد، قال الأزرقى سمعت جدى ويوسف بن محمد رحمهمـــا الله يثبتان أمر المولد وأنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة وموضـــع مسقطه صلى الله عليه وســـــلم فى هذا المسجد معروف إلى الآن وهو موضع مثل التنور الصغير أ هـــ .

قال السهيلى : ولد صلى الله عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التى عند الصـــفا وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخى الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجداً حين حجت أ هـــ .

وهذا غريب وأغرب من هذا ما قيل أن النبى صلى الله عليه وسلم بمكة ولد بالردم وقيل بعسفان ذكر هذين القولين مغلطاى [1] فى سيرته .

= انظـــر المـــزيد فى : البداية والنهاية ٢١٣/١٠ ، تاريخ اليعقوبى ١٣٩/٣ ، الذهب المسبوك ٤٧ – ٥٨ ، الكامل فى التاريخ ٦٩١٦ ، تاريخ الطبرى ١٠ /٤٧ – ١١٠ ، تاريخ الخميس ٣٣١/٢ .

(١) هو مغلطاى بن قليج بن عبد الله الحنفى الإمام الحافظ علاء الدين ، ولد سنة ٦٨٩هـــ سمع من الدبوس والخفتى وخلائق. وولى تدريس الحديث بالظاهرية بعد ابن سيد الناس وغيرها. وله مآخذ على المحدثين وأهل اللغة. قال العراقى :كان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة. وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وتصانيف أكثر من مائة منها « شرح البخارى » و« شرح ابن ماجة » لم يكمل وقد شرعت فى إتمامـــــه و« شـــــرح أبى داود» ولم يتم . وجمع « أوهام التهذيب» و« أوهام الأطراف » و« ذيل على التهذيب » و« ذيل على المؤتلف والمختلف » لابـــــــن نقطـــة و« الزهر الباســـم فى سيرة أبى القاسم » ورتب « المبهمات على الأبواب » ورتب « بيان الوهم » لابن القطان، وخرج « زوائد ابن حبان » على الصحيحين . مات فى سنة ٧٦٢ هـــ . =

قال فى تاريخ الخميس [1] واختلف أيضاً فى مكان ولادته صلى الله عليه وسلم ، قيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة فى الدار التى آلت لمحمد بن يوسف أخى الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا فى المواهب اللدنية والأصح والأشهر أنه فى تلك الدار بسوق الليل.

وقال فى غيره أى فى غير المواهب وتلك الدار فى زقاق بمكة معروف بزقاق المولد فى شعب مشهور بشعب بنى هاشم من الطرف الشرقى لمكة. وتزار ويتبرك بها إلى الآن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوهبا لعقيل بن أبى طالب من الهجرة، فلم تزل فى يد عقيل حتى توفى، وبعد وفاته باعها أولاده محمد بن يوسف الثقفى أخى الحجاج بن يوسف وأدخل فى ذلك البيت أى مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى داره التى يقال لها البيضاء، ولم تزل كذلك حتى حجت الخيزران [2] جارية

= انظر المزيد فى : الدرر الكامنة ١٢٢/٥ ، لحظ الحاظ ١٣٣، ذيل العبر لأبى زرعة ٧٠/١ ، النجوم الزاهرة ٩/١١ ، تاج التراجم ٧٧، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطى ٣٦٥ ، حسن المحاضرة ٣٥٩/١ ، شذرات الذهب ١٩٧/٦ ، البدر الطالع ٣١٢/٢، الرسالة المستطرفة ١١٧ .

(١) هو حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى مؤرخ نسبته إلى ديار بكر، ولى قضاء مكة وتوفى فيها سنة ٩٦٦هـ / ١٥٥٩م ، له « تاريخ الخميس» مجلدان أجمل به السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء والملوك. و « مساحة الكعبة والمسجد الحرام » رسالة .
انظر المزيد فى : آداب اللغة ٣/ ٣٠٨ .

(٢) هى زوجة المهدى العباسى وأم ابنيه الهادى وهارون الرشيد، ملكة حازمة متفقهة يمانية الأصل، أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعى وكانت من جوارى المهدى وأعتقها وتزوجها ولما مات، وولى ابنها الهادى، انفردت بكبار الأمور وأخذت المواكب تغدو وتروح إلى=

المهـــدى [1] أم هـــارون الرشيد فأقررت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجداً يصلى فيه كما تقدم، وممن عمر هذا المولد أولاً الناصـــر [2] العباسى

= بابهـــا، وحـــاول الهادى منعها من ذلك حتى يقال لها : إذا وقف ببابك أمير ضربت عنقه، وسعى فى عزل أخيه (الرشيد) من ولاية العهد، وقيل إنما علمت عزمه على قتل الرشيد فأرسلت إليه بعض جواريها، وهو مريض فجلسن على وجهه حتى مات خنقاً سنة ١٧٠ هـــ ، وولى بعده الرشيد (هارون) فحجت وأنفقت أمـــــــــوالاً كثيرة فى الصـــدقات وأبواب البر وتوفيت ببغداد سنة ١٧٣ هـــ / ٧٨٩ م فمشى الرشـــيد فى جـــنازتها وعليه طيلسان أزرق وقد شد وسطه بحزام وأخذ بقائمة التابوت حافيـــاً يخـــب فى الطين، حتى أتى مقابر قريش فغسل رجليه وصلى عليها ودخـــــل قبرها وتصدق عنها بمال عظيم .

انظر المزيد فى : تاريـــخ الطبرى ٥٢/١٠، تاريخ بغداد ١٤،٤٣٠ ، نزهة الجليس ٧٢/٢، النجوم الزاهرة ٧٢/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٠ ، الدرر المنثور ١٨٨ .

(١) هـــو محمـــد بن عبد الله المنصور بن محمد بن على العباسى أبو عبد الله المهدى بالله من خـــلفاء الدولـــة العباسية فى العراق، ولد بايذج (من كور الأهواز) سنة ١٢٧هـــ / ٧٤٤م وولى بعـــد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨ هـــ ، وأقام فى الخلافة عشر سنين وشهراً ومات فى ماسبذان، صريعاً عن دابته فى الصيد وقيل مسموماً . كان محمود العهد والســـيرة محبباً إلى الرعية، حسن الخلق والخلق جواداً. مات سنة ١٦٩هـــ/ ٧٨٥م. انظر المزيد فى : فوات الوفيات ٢٢٥/٢ ، دول الإسلام ٨٦/١ ، البـــدء والتاريخ ٩٥/٦، تاريخ اليعقوبى ١٢٥/٣، الكامل ١١/٦ – ٢٧، تاريـــــــــخ الطبرى ١-/١١ – ٢١ ، النـــبراس ٣١ – ٣٥ ، مـــروج ١٩٤/٢ – ٢٠١ ، تاريـــــخ بغداد ٣٩١/٥ ، تاريخ ابن الساعى ٢٣، الوافى بالوفيات ٣٠٠/٣ .

(٢) هو أحمد بن المستضىء بأمر الله الحسن بن المستنجد أبو العباس الناصر لدين الله خليفة عـــباس، بويـــع بالخلافة بعد موت أبيه سنة ٥٧٥هـــ ، وكان قد ولد سنة ٥٥٣هـــ وطـــالت أيامه حتى أنه لم يل الخلافة من بنى العباس أطول مدة منه، يوصف بالدهاء =

ثم حفيـــده الملك المجاهد [1]على ابن المؤيد سنة أربعين وسبعمائة وبعد ذلك عمر غير مرة وهو مكان مبارك .أ هـــ

ومـــنها : الموضع الذى يقال له مولد سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه، وهذا الموضع مشهور عند الناس بقرب مولد النبى صلى الله عليه وسلم بأعـــلى الشعب الذى فيه المولد لم ينكره الأزرقى وذكره ابن جبير وعلى بابه

= على ما فى أطواره من تقلب، فبينما هو مهتم بشئون قومه يطلق المكوس ويرفع عن الناس الضرائب، إذا به قد انقلب فانصرف إلى اللهو وأعاد ما رفع . مات سنة ٦٢٢ هـــ / ١٢٢٥م

انظـــر المـــزيد فى : الكامل ١٧٣/١١ ثم ١٦٨/١٢ ، تاريخ الخميس ٣٦٦/٢ ، النبراس ١٦٤، السلوك ٢١٧/١ ، مختصر تاريخ الدول ٤٢١ .

(١) هو على بن داود المؤيد بن يوسف المظفر من ملوك الدولة الرسولية فى اليمن ولد فى زبيد ســـنة ٧٠٦هـــ /١٣٠٦م وولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٧٢١هـــ فأقام سنة وخلعه الأمراء والمماليك ، وولوا المنصور فمكث أشهراً وثار بعضهم فأعادوا المجاهد وحج سنة ٧٥١هـــ فلما كان بمكة بلغ قادة الركب المصرى أنه عازم على نزع سلطة مصر عن الحجـــاز وإلحاقه باليمن فاجتمعوا وأحاطوا بمخيمه وكلفوه السفر معهم إلى مصر فلم يعارض ورحلوا به، فأقام بمصر ١٤ شهراً. وعاد فانتظم أمره إلى أن توفى (بعدن) ونقل إلى تعـــز. كان عاقلاً محمود السيرة، شاعراً عالماً بالأدب مقرباً للعلماء والأدباء، محسناً إليهـــم. وهـــو الـــذى بنى مدينة « ثعبان » ومن آثاره مدرسة بمكة ملاصقة للحرم، ومدرسة فى تعز، ومسجد فى النويدره على باب زبيد، وآخر بزبيد. ولـــه كتب منها « الأقـــوال الكافيـــة فى الفصول الشافعية » وكتاب فى « الخيل وصفاتها وأبواعها وبيطرتها » و« ديوان شعر» مات سنة ٧٦٤هـــ / ١٣٦٣ م .

انظر المزيد فى : العقود اللؤلوية ٢/٢ و ٨٣ و ١٢٣، الدرر الكامنة ٤٩/٣، البدر الطالع ٤٤٤/١ ، تاريخ ابن خلدون ٥١٣/٥، البداية والنهاية ٢٣٧/١٤ – ٢٤٠ .

حجـــر مكتوب فيه هذا مولد أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وفيـــه ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى تاريخ الخميس ولد على بن أبى طـالب فى جوف الكعبة وفى كتاب شواهد النبوة كانت ولادة على بمكة المكـــرمة بعد عام الفيل بسبع سنين، وقيل كانت ولادته فى الكعبة وفى وقت بعـــثة النبى صلى الله عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة، وقيل ابن عشر ســـنين وهذا القول ضعيف عند العلماء رحمهم الله تعالى والصحيح الأول أنه ولـــد بمكـــة المشرفة فى هذه الدار المشهور كما قاله النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الأسماء وهو المعتمد.

وفى هـــــــــذا البيت موضع مثل التنور يقال أنه مسقط رأس على بن أبى طـالب رضـــى الله عـــنه، قال سعد الدين الأسفرائينى[1] فى كتابه زبدة الأعمـــال وفى جداره فى الزواية حجر مركب يقولون كان هذا الحجر يكلم النبى صلى الله عليه وسلم . أ هـــ .

ومنها : مسجد يقال له مولد سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وهو بأسفل مكة بقرب باب الماجن عند عين باذان وهو مسجد مبارك أ هـــ .

---

(١) هـــو أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني أبو حامد من أعلام الشافعية، ولد فى أسفراين (بالقـــرب من نيسابور) ٣٤٤هـــ/٩٥٥م ورحل إلى بغداد فتفقه فيها وعظمت مكانته وألف كتباً منها فى (أصول الفقه) ومختصر فى الفقه سماه « الرونق» وتوفى ببغداد سنة ٤٠٦هـــ/ ١٠١٦ م .

انظر المزيد فى : طبقات السبكى ٢٤/٣ ، البداية والنهاية ٢/١٢ ، وفيات الأعيـــان ٢٨/١، بغية الوعاة ١٦١ .

ومنها : الموضع الذى يقال له مولد جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهما فى الدار المعروفة بدار أبى سعيد عند دار العجلة وعلى بابه حجر مكتوب فيه هذا مولد جعفر الصادق [1] ودخله النبى صلى الله عليه وسلم . وفيه أن بعض المجاورين عمره سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

ومنها : دار أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى[2] رضى الله عنها بنت خويلد بالزقاق بزقاق الحجر ويقال له قديماً زقاق العطار كما ذكره الأزرقى ويقال لهذه الدار أيضاً مولد فاطمة رضى الله عنها لأن فيها ولدت قال

---

(١) هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو عبد الله المدنى الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ولذلك كان يقول وأمرنى أبو بكر مرتين . روى عن أبيه والزهرى ونافع وابن المنكدر . وعنه الثورى وابن عيينة وشعبة ويحيى القطان ومالك وابنه موسى الكاظم وأخرون. ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٤٨ هـ .

انظر المزيد فى : تاريخ خليفة ٤٢٤ ، تاريخ البخارى ١٩٨/٢ ، التاريخ الصغير ٩١/٢ ، تاريخ الطبرى ١٤٥/٤ ، الجرح والتعديل ٤٨٧/٢ ، حلية الأولياء ١٩٢/٣، اللباب ٤٤/٢ ، وفيات الأعيان ٣٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ١٦٦/١، سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦، العبر ١٠٩/١ ، ميزان الأعتدال ٤١٤/١، تهذيب التهذيب ١٠٣/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٦٣ ، شذرات الذهب ٢٢٠/١ .

(٢) هى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى من قريش زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أسن منه بخمس عشرة . ولدت بمكة سنة ٦٨ ق ٠ هـ / ٥٥٦ م وماتت سنة ٣ ق٠هـ/٦٢٠م .

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٧/٨ – ١١ ، المحبر ١١ و ٧٧ و ٤٥٢ ، صفة الصفوة ٢١٢ ، تاريخ الخميس ٣٠١/١ ، ذيل المذيل ٦٥ ، السمط الثمين ١٧، الدر المنثور ١٨٠.

الأزرقى كان يسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة رضى الله عنها، وفيهـــا تـــزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة وولدت فيها أولادها جميعـــاً ، وفيهـــا توفيت فلم يزل النبى صلى الله عليه وسلم فيها ساكناً حتى خـــرج إلى المدينة مهاجراً فأخذها عقيل بن ابى طالب رضى الله عنه واشتراها مـــنه معاوية رضى الله عنه وهو خليفة فجعلها مسجداً يصلى فيه وبناها وفتح معاوية رضى الله عنه باباً من دار أبى سفيان بن حرب وهو الدار التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلك « من دخل دار أبى سفيان فهو آمن » قال الأزرقـــى: وفى بيـــت خديجة رضى الله عنها صحيفة من حجر مبنى عليها فى الجـــدر جدر البيت الذى يسكنه النبى صلى الله عليه وسلم قد أتخذا مسجداً. قـــال بعـــض أهل العلم : أن أهل مكة كانوا يتخذون فى بيوتهم صفائح من حجارة تكون شبه الرفاف يوضع عليها المتاع وغيره وقيل بيت يخلو من تلك الرفاف . أ هـــ .

وغالب هذه الدار الآن على صفة المسجد وفيها قبة يقال لها قبة الوحى . قال سعد الدين الاسفرائينى : وهذه القبة حفرة عند الباب يقولون كان يجلس النبى صلى الله عليه وسلم فيها وقت نزول الوحى وجبريل عليه السلام يجلس فى محراب القبلة . أ هـــ .

وإلى جانبها موضع يزوره الناس معها يسمونه المختبى ويتصل بهذه القبة أيضـــاً الموضـــع الذى ولدت فيه السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، قال ســـعد الديـــن الأسفرائينى : وفى بيت من بيوت هذه الدار مثل التنور موضع يقولون أنه مسقط رأس فاطمة رضى الله عنها .

وقـــال المحب الطبرى رحمه الله تعالى : هذه الدار أفضل الأماكن المأثورة بعـــد المسجد الحرام وممن عمرها الناصر العباسى وبعده الملك المظفر صاحب اليمن وأوقف عليها بعض الملوك حوشاً كبير إلى جانبها عمره الناصر العباسى وأوقفه على مصالح دار خديجة والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى .

ومنها : دار سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه بزقاق الحجر ويقال له زقاق المرفق أيضاً ، وهذه الدار معروفة مشهورة وعلى بابها حجر مكتوب فيه أنهـــار دار أبي بكر الصديق رضى الله عنه وأنها عمرت بأمر الأمير الكبير نور الديـــن عمر بن على المسعودى[1] فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة وهى دار مباركة يقابل هذه الدار حجر فى جدار يقال أنه الذى كلم النبى صلى الله عليه

---

(١) هو عمر بن على بن رسول (واسمه محمد) بن هارون بن أبي الفتح الغسانى التركمانى نور الديـــن المـــلقب بالملك المنصور مؤسس الدولة الرسولية فى اليمن وأحد الدهاة الأجواد الشجعان، ولد بمصر ونشأ أديباً فاضلاً ، حسن الاتصال ببنى أيوب ولما دخل الأيوبيون الـــيمن كان الرسولى مع أحدهم الملك المسعود ابن الملك الكامل، فقلده المسعود أعمالاً كثيرة ظهرت فيها كفايته. ولما توجه إلى مصر جعله نائباً عنه فى اليمن ثم لما سار المسعود إلى مكـــة وتـــوفى فيهـــا سنة ٦٢٦هـــ ، استولى الرسولى على اليمن وأظهر النيابة عن الأيوبيـــين إلى أن أعد جيشاً ضخماً حارب به عساكرهم واستقل بالملك وتلقب بالملك المنصـــور وضربت السكة باسمه وخطب له فى جميع أقطار اليمن سنة ٦٣٠ هـــ وكانت إقامـــته فى (الجـــند) وجهز حملة على الحجاز فأستولى على مكة وتوابعها وتم له ملك ما بيـــنهما وبين حضرموت وانتظـــــم له ولبنيه ملك الحجاز واليمن ٢٣٢ عاماً، مات سنة ٦٤٧ هـــ / ١٢٥٠ م .

انظر المزيد فى : العقود اللؤلوية ٤٣/١ – ٨٨ ، الذهب المسبوك ٣٩ .

وســـلم على ما ذكره ابن رشد [1] بضم الراء فى رحلته نقلاً عن العالم بفتح اللام أحمد بن أبى بكر العسقلانى [2] عن عمه سليمان بن خليل[3] عـــــن أبى الصـــيف المياتشى[4] عن كل من لقيه بمكة وذكر ذلك ابن جبير والناس يتبركون بمسح هذا الحجر .

وذكـــر ســـعد الدين الأسفرائينى فى كتابه زبدة الأعمال أن أهل مكة يمشون فى المواليد من دار خديجة إلى مسجد يقولون أنه دكان أبى بكر الصديق رضى الله عنه كان يبيع فيه الخز وأسلم فيه على يده عثمان بن عفان وطلحة والـــزبير وغيرهم من الصحابة . قال وفى جدار هذه الدكان أثر مرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى أنه جاء دار أبى بكر ذات يوم وأتكأ على هذا الجـــدار ونادى يا أبابكر مرتين إلى أن قال وفى هذا الزقاق حجر مركب على جـــدار يزوره الناس ويقولون هذا الحجر سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالى بعث، قلت ومكتوب فوق هذا الحجر هذان البيتان :

---

(١) هـــو محمـــد بـــن أحمـــد بن رشد أبو الوليد قاضى الجماعة بقرطبة من أعيان المالكية والفيلســـوف من أهل قرطبة، عنى بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة وصنف نحو خمسين كتاباً منها « فلسفة ابن رشد» و« التحصيل » فى اختلاف مذاهب العلماء و « الحيوان»و«فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال» و« الضرورى» وغيرهم، ولد سنة ٥٢٠هـــ/١١٢٦م ومات سنة ٥٩٥هـــ/١١٩٨م انظر المزيد فى : قضاة الأندلس ١١١ ، التكملة ٢٦٩/١ ، طبقات الأطباء ٧٥/٢ ، شذرات الذهب ٣٢٠/٤ ، آداب اللغة ٣٢٠ .

(٢) وهو ابن حجر العسقلانى .

(٣) ورد ذكره عند القرشى .

(٤) وردت له ترجمة فى الضوء اللامع للسخاوى .

أنا الحجر المسلم كل حيـــن على خير الورى فلى البشـــارة
ونلت فضيلة من ذى المعـــالى خصصت بها وان من الحجـــارة

وروى الترمذى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أنى لا أعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن يترل عَلىّ الوحى » . قال المحب الطبرى فى أحكامه فى ذكر تسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم. عـــن جابر بن سمره [1] قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنى لا أعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن ابعث وأنى لأعرفه الآن » أخرجه مســـلم وأبـــو حاتم وأخرجه الترمذى وقال كان يسلم على ليالى بعثت وقال حســـن غـــريب . وقـــال عياض قيل أنه الحجر الأسود، قال المحب الطبرى والظاهـــر أنـــه غيره فأن شأن الحجر الأسود عظيم ولو كان أياه لذكره قال واليوم بمكة حجر عند أبنيه تعرف بدكان أبى بكر أخبرنا شيخنا الربيع سليمان ابـــن خليل أن أكابر أشياخ أهل مكة أخبروا أنه الحجر الذى كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم. أ ه هـــ .

كـــلام الطبرى . وقال المرجانى فى بهجة النفوس قيل هو الحجر الأسود وقيل هو الحجر المستطيل بدار أبى سفيان بزقاق الحجر قال وهذا الحجر على

---

(١) هـــو جابـــر بن سمرة بن جنادة السوائى صحابى ، كان حليف بنى زهرة . وله ولأبيه صحبة، نزل الكوفة وابتنى بها داراً وتوفى سنة ٧٤ هـــ / ٦٩٣ م فى ولاية بشر على العراق، روى له البخارى ومسلم ١٤٦ حديثاً .
انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٢/ ٣٩ .

الـــدار باق إلى اليوم . انتهى ، وهو كذلك باق إلى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم .

ومـــنها : دار الأرقـــم [1] بـــن أبي الأرقم المخزومي المعروفة الآن بدار الخيـــزران الـــتي عند الصفا والمقصود من زيارتها مسجد مشهور فيها ذكره الأزرقـــي ، وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مختفياً فيه وأن فيه أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحمزة وغيرهما ، ومنه ظهر الإسلام وله أيضاً فضل كبير وهو مآثر عظيم . قال المرجاني : وأرقم بن ابي الأرقم رضى الله عـــنه اشـــترى المهدى العباسي داره ووهبها للخيزران أم هارون الرشيد ولذلك سميت دار الخيزران .

ومـــنها : دار ســـيدنا العباس [2] بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمسعى لمعظم وهي الآن رباط يسكنه لفقراء قد أم باب العباس .

---

(١) هو الأرقم بن عبد مناف بن اسد .

(٢) هـــو العـــباس بـــن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الفضل من أكابر قريش في الجاهـــلية والإســـلام وجد الخلفاء العباسيين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصـــفه : أجـــود قريش كفاً وأوصلها هذا بقية آبائي وهو عمه، وكان محسناً لقومه ، ســـديد الـــرأي واســـع العقل، مولعاً بأعتاق العبيد كارهاً للرق ، اشترى ٧٠ عبداً وأعتقهم ، وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (وهي أن لايدع أحداً يسب أحداً في المسجد ولا يقول فيه هجراً) أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وأقام بمكة يكتب إلى رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم أخبار المشركين ثم هاجر إلى المدينة وشهد وقعة (حـــنين) فكان ممن ثبت حين أنهزم الناس، وشهد فتح مكة وعمي في آخر عمره، وكان إذا مر بعمر في أيام خلافته ترجل عمر إجلالاً له ، وكذلك عثمان وأحصى ولده في =

ومنها: رباط الموفق بأسفل مكة وهو من الأماكن المستجاب فيها الدعاء.

ومنها: معبد الجنيد [1] رضى الله عنه لجف الجبل الذى يقال له الأحمر أحد أخشبى مكة المشرفة وهو مشهور عند الناس قال الشيخ سعد الدين الأسفرائينى رحمه الله تعالى بأنه معبد الجنيد وإبراهيم بن أدهم رضى الله عنهما آمين .

ومنها : مسجد بقرب المجزرة الكبيرة من أعلاها على يمين الهابط إلى مكة ويسار الصاعد منها يقال أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب على ما هو مكتوب فى حجرين فيه وأنما المجزرة الآن دثرت وهى فى المدعى قبل مقرأة الفاتحة بخطوات يسيرة، انتهى .

ومنها : مسجد عند زقاق قطب وجنب المحل المعروف بالكندر [2] يقال والله أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه العصر. وأخبرنى بعض المحبين أن هذا المسجد قد أتخذ دكاناً مراراً وكل من سكن فيه تروح رأسه بسبب من الأسباب إلى أن نور الله بصيرة بعض الناس وأعاده مسجداً كما كان وله خبر يطول ، انتهى .

= سنة ٢٠٠هـ ، فبلغوا ٣٣٠٠٠ ، وكانت وفاته سنة ٣٢ هـ / ٦٥٣م وكان مولده سنة ٥١ ق٠هـ / ٥٧٣ م .

انظر المزيد فى : نكت الهميان ١٧٥ ، صفة الصفوة ٢٠٣/١ ، ذيل المذيل ١٠ ، تهذيب ابن عساكر ٢٢٦/٧ ، تاريخ الخميس ١/ ١٦٥ ، معجم الشعراء ٢٦٢ ، المحبر ٦٣ .

[1] انظر المزيد فى: معالم الإيمان ١٣٢/١، المحبر ١٠٧ ، اللباب ١٥٥/٣ ، التاج ٤١٤/٢ .

[2] ورد ذكره فى بلوغ المرام .

ومـــنها: مســـجد فى المحل المعروف بالمحناطة يقال أنه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنها دار أبي سفيان هو المحل المعروف الآن بالقباب والمراد منه بباطنه مسجد وهى الدار التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » [1].

ومـــنها : مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم سابقاً عند المحل المعروف بقـــرن مقام قال القرشى رحمه الله يزعمون أن عنده بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بمكة يوم الفتح وهو بلحف جبل .

وأمـــا المساجد المأثورة بمكة فهى كثيرة ذكرها الأزرقى رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

---

(١) متفق عليـــــــــه .

الفصل الرابع

فى فضل خطاها
والمشى فيها والملتزم والحجر والركنين
والمشى بين الصفا والمروة

فـــأقول وبالله بالتوفيق اعلم أن من أعظم القربات المشى فى الأماكن التى مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتشرفت بقدميه. فقد ذكر بعض العـــلماء : أن المشـــى فى أرض مشى فيها النبى صلى الله عليه وسلم يكفر السيئات وخصوصاً مع النية الصالحة، التى هى أكبر الأعمال، وفيها بشرى له رجـــاء أن يكون متبعاً آثاره الشريفة ظاهراً وباطناً ، ويكثرة فيها من ذكر الله تعـــالى والصلاة على رسوله عليه السلام، لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره وكذلك تكون النية .

هـــذه مـــن جملة المحبة له صلى الله عليه وسلم فعليك أيها الطالب مابه إدراك الســـعادة والمؤمـــل لنيل الحسنى وزياده والتعلق باذيال عطفه وكرمه والتطفل على موائد نعمه والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوســـيلة إلى نيل المعلى واقتناص الغوالى والمفزع لفك الكرب عن سائر الأنام ولازم قـــرع أبواب السعادة وأفن عمرك فى مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه تظفر بالحسنى وزيادة وما أحسن ما قيل على لسان الحضرة :

تمتع ان ظفرت بنيل قـــرب وحصل ما استطعت من ادخار
فيها أنا قد أبحث لكم عطائـــى وها قد صرت عندى فى جوارى
فخذ ما شئت من كرم وجود ونل ما شئت من نعم غـــزل

وأما ما جاء فى الملتزم والحجر والركنين : فقد روى عن ابن عباس رضى الله عـــنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجر الأســـود : « والله ليبعثنه الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق » أخرجه الترمذى وحسنه أبو حاتم .

قـــال الهـــروى[1] رحمه الله تعالى فى شرحه على المشكاة على ههنا بمعنى الـــلام لأن اللام للنفع وعلى الضر يعنى من استلمه عن اعتقاد صحيح ومحبة واعـــزاز له يشهد له بخير ومن استلمه على استخفاف واستهزاء يشهد عليه بشر ويكون له يوم القيامة خصماً قال وعلى هذا فقس جميع المساجد والبقاع فمـــن عظم موضعاً شرفه الله تعالى يكون ذلك الموضع شفيعاً له ، ومن حقره وفعـــل فيه فعلاً يتعلق بالاستهزاء والاستخفاف يكون ذلك الموضع خصماً له يوم القيامة . أ هـــ .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن أبى يوسف الهروى أبو سعد فقيه شافعى من أهل هراة ، قتل شهيداً مع ابنه فى جامع همذان، كان قاضياً فيها. له « الإشراف » فى شرح «أدب القضاء » للعبادى قال ابن هداية الله « المصنف » فى طبقات الشافعية : وهو شرح مفيد، بالغ الرويانى فى الأعتماد عليه ، مات سنة ٤٨٨هـــ / ١٠٩٥ م .
انظر المزيد فى : طبقات الشافعية ٦٦ .

وعـــن عبد الله بن عمرو بن العاص [1] رضى الله عنه قال : قال رسول الله صـــلى الله عـــليه وســـلم : « يأتى الركن يومئذ يعنى يوم القيامة أعظم مـــــن أبى قبيس له لسان وشفتان » رواه أحمد والحاكم .

وعـــن مجاهد أنه قال : « يأتى الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبى قبيس كل واحد منهما له عينان وشفتان يناديان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفـــاء » رواه عـــبد الرزاق . وعن النبى صلى الله عليه وسلم : « أن الله تعالى يعيد الحجر يوم القيامة إلى ما خلقه أول مرة » أخرجه الأزرقى .

وعـــن ابـــن عمر رضى الله عنهما قال أن رسول الله صلى عليه وسلم قـــــال: « مسح الحجر والركن اليمانى يحط الخطايا حطا » رواه أحمد وابن حـــبان والـــترمذى بمعناه. قال القرشى رحمه الله وأنما سمى الركن اليمانى فيما ذكره القعنبى لأن رجلاً من اليمن بناه واسمه آبى بن سالم ، قال بعضهم :

لنا لركن بالبيت الحرام ورثة　　بقية ما أبقى أبى بن ســـــالم

وعـــن ابـــن عباس رضى الله عنهما قال : « الركن الأسود يمين الله فى الأرض يصـــافح بها عباده كما يصافح أحدكم أخاه » زاد فى روايـــــــــة

---

(١) هو عبد الله بن عمرو بن العاص العالم الربانى أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشى أحد من هاجر هو وأبوه قبل الفتح، كتب عن النبى صلى الله عليه وسلم كثيراً، وكان يعترف له أبو هريرة بالأكثار من العلم. مات سنة ٦٥ هـــ .

انظـــر المزيد فى : أسد الغابة ٣٤٨/٣، الإصابة ٣٤٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٤١/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٦ ، شذرات الذهب ٧٣/١، طبقات الفقهاء ٥٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٣٩/١ ، العبر ٧٢/١ ، النجوم الزاهرة ١٧١/١ .

« والـــذى نفس ابن عباس بيده ما من أمرى مسلم يسأل الله عنده شيئاً إلا أعطاه إياه » أخرجه الأزرقى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مـــن فاوض الحجر الأسود فأنما يفاوض الرحمن» أخرجه ابن ماجه، وقوله فـــاوض أى لابـــس وخـــالط من مفاوضة الشريكين وتفوض كل واحد إلى صاحبه. وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا استلام هذا الحجر فأنكم توشكون أن تفقدوه، بينما الناس يطوفون به ذات ليلة أذا صبحوا وقد فقدوه أن الله عز وجل لا ينزل شيئاً من الجنة فى الأرض إلا أعاده إليها قبل يوم القيامة » رواه الأزرقى .

وفى رســـالة الحسن البصرى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أن عند الـــركن اليمانى باباً من أبواب الجنة والركن الأسود أبواب الجنة وأنه ما من أحد يدعو عند الركن الأسود إلا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب » .

وعـــن ابـــن عمر رضى الله عنهما قال : « على الركن اليمانى ملكان يؤمـــنان عـــلى دعاء من مربهما وان على الحجر الأسود مالا يحصى » رواه الأزرقى.

وعـــن ابـــن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : « مـــا مررت بالركن اليمانى إلا وعنده ملك يقول آمين آمين فإذا مررتم به فقولوا اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » أخرجه أبو ذر .

وعـــن عطاء رضى الله عنه قال : « قيل يا رسول الله تكثر من استلام الـــركن الـــيمانى قـــال ما أتيت عليه قط إلا وجبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر لمن يستلمه » رواه الأزرقى .

وفى رسالة الحسن البصرى أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بين الركن اليمانى والحجر روضة من رياض الجنة » قال القرشى رحمه الله ويروى أن بين الركن والمقام قبور نحو من ألف نبى .

وعـــن سابط [1] رحمه الله أنه قال : « ما بين الركن والمقام وزمزم قبر تســـعة وتسعين نبياً » قال القرطبى فى التفسير. وذكر ابن وهب [2] أن شعيباً عـــليه السلام مات بمكة هو ومن معه من المؤمنين وقبورهم فى غربى مكة بين دار الندوة وبين دور بنى سهم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « فى المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر إسماعيل وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود » . أ هـــ .

---

(١) ورد ذكره فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

(٢) هـــو عبد الله بن وهب بن مسلم المصرى الفهرى مولاهم أبو محمد أحد الأعلام، روى عـــن مـــالك والســـفيانين وابن جريج وخلق. وعنه أصبغ وحرملة والربيـــع وخلق . قـــــال ابن عدى : من جلة الناس وثقاتهم ولا أعلم له حديث منكراً إذا حدث عنه ثقـــة . مات سنة ١٩٧ هـــ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١/ ٣٠٤ ، تهذيب التهذيب ٧١/٦، خلاصة تذهيب الكمـــال ١٨٥ ، الديباج المذهب ١٣٢ ، شذرات الذهب ٣٤٧/١، طبقات الفقهاء ١٥٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٦٣/١ ، العبر ٣٢٢/١، ميزان الاعتـــــدال ٥٢٢/٢ ، النجوم الزاهرة ١٥٥/٢، وفيات الأعيان ٢٤٩/١ .

ولا تنافى بين القول الأول وبين هذا بأن يكون مراد ابن عباس رضى الله عنهما ليس بالمسجد الحرام قبر نبى ورسول غير شعيب وإسماعيل. وأما قبور الأنبياء فكثير كما ذكره غير واحد والله سبحانه وتعالى أعلم .

وفى رسالة الحسن البصرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أن خير البقاع وأقربها إلى الله تعالى ما بين الركن والمقام » [1]. وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئ » رواه الطبرانى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « الملتزم ما بين الركن والباب » رواه الطبرانى . وعن أبى هريرة رضى الله عنه« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والحجر اللهم أنى أسألك ثواب الشاكرين ونزل المقربين ويقين الصادقين وخلة المتقين يا أرحم الراحمين» . أ . هـ .

قال الشيخ محب الدين الطبرى أنه يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من أحد يدعو تحت الميزاب إلا استجيب له » .

وفى رسالة الحسن البصرى رضى الله عنه قال : سمعت أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أقبل ذات يوم فقال لأصحابه ألا تسألونى من أين جئت ؟ قالوا: من أين جئت يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت قائماً على باب الجنة وكان قائماً تحت الميزاب يدعو الله عنده .

---

[1] متفق عليه .

وروى عن بعض السلف أنه قال : « من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشيء مائة مرة وهو ساجد استجيب له » كذا ذكره القرشي رحمه الله.

وعن عطاء بن رباح « من قام تحت مشعب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه الأزرقي، قوله مشعب الكعبة أي مجرى مائها وهو الميزاب. كما جاء في رواية أخرى ويروى عن أبي هريرة وسعيد بن جبير وزين العابدين [1] « أنهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من الكعبة » ذكره القرشي .

وروى عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ستة أذرع من الحجر من البيت ومازاد ليس من البيت » . وروى عنها أيضاً أنها نذرت أن فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي ركعتين في البيت، فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الحطيم وقال :

---

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين وأبو الحسن أو أبو محمد أو أبو عبد الله المدني زين العابدين. قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه ولا أفقه . وقال مالك : كان من أهل الفضل . وقال ابن المسيب : ما رأيت أورع منه . وقال ابن أبي شيبة : أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي . ولد سنة ٣٣ هـ ومات سنة ٩٣ هـ وقيل سنة ٩٤ هـ وقيل سنة ٩٩ هـ أيضاً والله أعلم .

انظر المزيد في: وفيات الأعيان ٣٢٠/١ ، النجوم الزاهرة ٢٢٩/١ ، العبر ١١١/١، طبقات القراء لابن الجزري ٥٣٤/١، طبقات الفقهاء ٦٣، طبقات ابن سعد ١٥٦/٥، شذرات الذهب ١٠٤/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧ ، تذكرة الحفاظ ٧٤/١ .

« هـهـنا فأن الحطيم من البيت إلا أن قومك قصرت بهم النفقة فأخرجوه من البيت » . أ هـ .

وأمـا ما جاء فى المشى بين الصفا والمروة : ففى الترغيب لابن المنذر [1] مـن حديث ابن عمر رضى الله عنهما فى قضية الأنصارى والثقفى إلى أن قال صـلى الله عليه وسلم : « وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة » الحديث رواه الطبرانى فى الكبير والبزار واللفظ له ، انتهى .

وفى روايـة نـافع [2] عن ابن عمر [3] رضى الله عنهما « ومن سعى بين الصفا والمروة ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام » أخرجه صاحب المسالك [4].

---

(١) هـو الحافظ العلامة الثقة الأوحد أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى شيخ الحرم وصاحب الكتب التى لم يصنف مثلها «الأشراف» و«المبسوط» و«الإجماع» و « التفسير » كان غاية فى معرفة الاختلاف والدليل، مجتهداً لا يقلد أحداً، مات بمكة سنة ٣١٨ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٧٨٢/٣، شذرات الذهب ٢٨٠/٢، طبقات السبكى ١٠٢/٣، طبقات الفقهاء ١٠٨ ، طبقات العبادى ٦٠ ، وفيات الأعيان ٤٦١/١ .

(٢) هو نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدنى كثير الحديث . قال البخارى : أصح الأسانيد عـن نافع ابن عمر ، بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن. وقيل لأحمد بن حنبل : إذا اختلف سالم ونافع فى ابن عمر أيهما أحب إليك ؟ فلم يفضل وكذا ابن معـين. وقال النسائى : سالم أجل من نافع ، وقال : وأثبت أصحاب نافع، مالك ، ثم أيوب، ثم عبيد الله بن عمر، ثم عمر بن نافع، ثم يحيى بن سعيد، ثم ابن عون، ثم صالح بن كيسـان، ثم موسـى بن عقبة، ثم ابن جريج، ثم كثير بن فرقد، ثم الليث بن سعد، ثم أصحابه على طبقاتـهم . مـات نافع سنة ١١٦ هـ وقيل سنة ١١٧ هـ وقيل =

وحكى اليافعي رحمه الله قال سمعت امرأة معلقة بأستار الكعبة وهي تقول هذه الأبيات :

ياحبيب القلوب مالي سواكـــا	فارحم اليوم زائرا فقد أتاكـــا
عيل صبري وزاد فيك اشتياقي	وأبى القلب أن أحب سواكـــا
أنت سؤلي وبغيتي ومـــــرادي	ليت شعري متى يكون لقاكـــا
ليس قصدي من الجنان نعيمـــا	غير أني أريدها لا راكـــــــا

وصـــلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

= أيضاً سنة ١٢٠ هـ .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ٩٩/١ ، تهذيب الأسماء ١٢٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٢/١٠، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٣ ، شذرات الذهب ١٥٤/١ ، العـــبر ١٤٧/١، وفيات الأعيان ١٥٠/٢ .

(٣) له ترجمة وافيه في هذا الكتاب .

(٤) هو القاضي عياض .